والذين آمنوا وعملوا الصالحات لنكفرن عنهم سيئاتهم بعمل الصالحات ولنجزينهم احسن بمعنى حسن
ونصبه بنزع الخافض الذي كانوا يعملون وهو الصالحات ووصينا الانسان بوالديه حسنا
اي ايصاء ذا حسن بان يبرهما وان جاهداك لتشرك بي ما ليس لك به علم باشراكه علم موافقة
للواقع فلا مفهوم له فلا تطعهما في الاشراك الي مرجعكم فانبئكم بما كنتم تعملون فاجازيكم به
والذين آمنوا وعملوا الصالحات لندخلنهم في الصالحين الانبياء والاولياء بان نحشرهم معهم
ومن الناس من يقول آمنا بالله فاذا اوذي في الله جعل فتنة الناس اي اذاهم له كعذاب الله
في الخوف منه فيطيعهم فينافق ولئن لام قسم جاء نصر للمؤمنين من ربك فغنموا ليقولن
حذف منه نون الرفع لتوالي النونات والواو ضمير الجمع لالتقاء الساكنين انا كنا معكم
في الايمان فاشركونا في الغنيمة قال تعالى اوليس الله باعلم بعالم بما في صدور العالمين بقلوبهم
من الايمان والنفاق بلى وليعلمن الذين آمنوا بقلوبهم وليعلمن المنافقين فيجازي الفريقين
واللام في الفعلين لام قسم وقال الذين كفروا للذين آمنوا اتبعوا سبيلنا طريقتنا في ديننا ولنحمل
خطاياكم في اتباعنا ان كانت والامر بمعنى الخبر قال تعالى [illegible] هم بحاملين من خطاياهم من شيء
انهم لكاذبون في ذلك وليحملن اثقالهم اوزارهم واثقالا مع اثقالهم بقولهم للمؤمنين
اتبعوا سبيلنا واضلالهم مقلديهم وليسألن يوم القيامة عما كانوا يفترون يكذبون على الله تعالى
سؤال توبيخ واللام في الفعلين لام قسم وحذف فاعلهما الواو ونون الرفع ولقد ارسلنا نوحا
الى قومه وعمره اربعون سنة او اكثر فلبث فيهم الف سنة الا خمسين عاما يدعوهم الى توحيد
الله تعالى فكذبوه فاخذهم الطوفان اي الماء الكثير طاف بهم وعلاهم فغرقوا وهم ظالمون
مشركون فانجيناه اي نوحا واصحاب السفينة اي الذين كانوا معه فيها وجعلناها آية عبرة
للعالمين لمن بعدهم من الناس ان عصوا رسلهم وعاش نوح بعد الطوفان ستين سنة او اكثر
حتى كثر الناس واذكر ابراهيم اذ قال لقومه اعبدوا الله واتقوه خافوا عقابه ذلكم خير لكم مما
انتم عليه من عبادة الاصنام ان كنتم تعلمون الخير من غيره انما تعبدون من دون الله اي غيره
اوثانا وتخلقون افكا تقولون كذبا ان الاوثان شركاء الله ان الذين تعبدون من دون الله لا يملكون
لكم رزقا لا يقدرون ان يرزقوكم فابتغوا عند الله الرزق اي اطلبوه منه واعبدوه واشكروا له

٢٢

له اليه ترجعون وان تكذبوا اي تكذبوني يا اهل مكة فقد كذب امم من قبلكم من قبلي وما على الرسول
الا البلاغ المبين اي الابلاغ البين وفي هاتين القصتين تسلية للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم وقال
تعالى في قومه اولم يروا بالياء والتاء ينظروا كيف يبدئ الله الخلق بضم اوله وقرئ بفتحه من بدأ
وابدأ بمعنى اي يخلقهم ابتداء ثم هو يعيده اي الخلق كما بدأه ان ذلك المذكور من الخلق الاول والثاني
على الله يسير فكيف ينكرون الثاني قل سيروا في الارض فانظروا كيف بدأ الخلق لمن كان قبلكم واماتهم
ثم الله ينشئ النشأة الآخرة مدا وقصرا مع سكون الشين ان الله على كل شيء قدير ومنه البدء
والاعادة يعذب من يشاء تعذيبه ويرحم من يشاء رحمته واليه تقلبون تردون وما انتم بمعجزين
ربكم عن ادراككم في الارض ولا في السماء لو كنتم فيها اي لا تفوتونه وما لكم من دون الله اي غيره
من ولي يمنعكم منه ولا نصير ينصركم من عذابه والذين كفروا بآيات الله ولقائه اي القرآن و
والبعث اولئك يئسوا من رحمتي اي جنتي واولئك لهم عذاب اليم مؤلم قال تعالى في قصة ابراهيم
فما كان جواب قومه الا ان قالوا اقتلوه او حرقوه فانجاه الله من النار التي قذفوه فيها
بان جعلها عليه بردا وسلاما ان في ذلك اي انجائه منها لآيات هي عدم تأثيرها فيه مع عظمها واخمادها
وانشاء روض مكانها في زمن يسير لقوم يؤمنون يصدقون بتوحيد الله تعالى وقدرته لانهم
المنتفعون بها وقال ابراهيم انما اتخذتم من دون الله اوثانا تعبدونها وما مصدرية مودة
بينكم خبر ان وفي قراءة النصب مفعول له وما كافة المعنى تواددتم على عبادتها في الحيوة الدنيا ثم يوم
القيمة يكفر بعضكم ببعض القادة من الاتباع ويلعن بعضكم بعضا يلعن الاتباع القادة
وماويكم مصيركم جميعا النار وما لكم من ناصرين مانعين منها فآمن له صدق بابراهيم لوط وهو
ابن اخيه هاران وقال ابراهيم اني مهاجر من قومي الى ربي اي الى حيث امرني ربي وهجر قومه وهاجر
من سواد العراق الى الشام انه هو العزيز في ملكه الحكيم في صنعه ووهبنا له بعد اسماعيل اسحق
ويعقوب بعد اسحق وجعلنا في ذريته النبوة فكل الانبياء من ذريته بعد
ابراهيم والكتاب بمعنى الكتب اي التورية والانجيل والزبور والفرقان وآتيناه اجره في الدنيا وهو
الثناء الحسن في كل اهل الاديان وانه في الآخرة لمن الصالحين الذين لهم الدرجات العلى واذكر
لوطا اذ قال لقومه ائنكم بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية وادخال الف بينهما على الوجهين في

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)